

أعضاء البيان

@ 56 @ وَالشَّامْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
 { ، وقوله { وَالشَّامْسُ وَالْقَمَرُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارُ إِذَا
 جَآلَاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا } ، وقوله { وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى
 وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } ، وقوله : { وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى } ، إلى
 غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَمَحَوْنَا آيَةَ
 اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن
 رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّاعَاتِ وَالْحِسَابِ } يعني أنه جعل الليل
 مظلمًا مناسبًا للهدوء والراحة ، والنهار مضيئًا مناسبًا للحركة والاشتغال بالمعاش في
 الدنيا . فيسعون في معاشهم في النهار ، ويستريحون من تعب العمل بالليل . ولو كان الزمن
 كله ليلاً لصعب عليهم العمل في معاشهم ، ولو كان كله نهاراً لأهلكهم التعب من دوام العمل

فكما أن الليل والنهار آيتان من آياته جلّ - وعلا ، فهما أيضا نعمتان من نعمه جلّ - وعلا . .

وبين هذا المعنى المشار إليه هنا في مواضع أخر ، كقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
جَعَلَ اللَّاهُ عَلَيْكُمُ السَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَّا
غَيْرُ اللَّاهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ فَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
جَعَلَ اللَّاهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
إِلَّا هُوَ غَيْرُ اللَّاهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ السَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } . .

فَقَوْلُهُ : { لَيْتَ سَكَدْنَا } فِيهِ { أَي فِي اللَّيْلِ . وَقَوْلُهُ : { وَلَيْتَ بَتَّغُوا } مِنْ فَضْلِهِ { أَي فِي النَّهَارِ وَقَوْلُهُ : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا } وَجَعَلْنَا النَّيْلَ لِبَاسًا } وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا } ، وَقَوْلُهُ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُباتًا } وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا { وَقَوْلُهُ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } وَابْتَغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ { ، وَقَوْلُهُ : { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ } ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ }
بين فيه نعمة أخرى على خلقه ، وهي معرفتهم عدد السنين والحساب . لأنهم باختلاف